استغاثة لبعضهم ولقد اجاد

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن	قد قال في محكم التنزيل ادعوني
اني دعوتك مضطراً فخذ بيدي	يا جامع الامر بين الكاف والنون
نجيت ايوب من بلواه حين دعا	بصبر ايوب يا ذا اللطف نجيني
واطلق سراحي وامنن بالخلاص كما	نجيت من ظلمات البحر ذا النون

المنصوري

واهيف ان غضبت منه	خاطبني بالرضى ولا فظ
يقابل البعد بالتداني	فلا غليظاً يرى ولا فظ

ولنرجع الى اتمام الكلام الاول وهو هذا ادبر واقل والكثر واقرا عليه السير واحمد ما في قضا حقوق الاخوان من الفخر وجميل الذكر فكنت كنافخ في قفص وقاطن في معقب شم قاربته فتباعد وساهلته فاستصعب وسامحته فرمح ومنحته فطمع وركضته فجمح وكنت محمد بن عبد الملك في عنفه والحسن بن وهب في لطفه وموسى بن مروان في سخفه فلتقابل الايناس بالانقباض واقبالي بالاعراض ثم صار الى التثاقل بالكلام وان يكلم فبالا تحيط به الانعام ولو علمت اني اذا عاودته في حاجتك واحتملت ضجر البواب وسوء الحاجب حصلت منه على امر محمود لبذلت في ذلك غاية المجهود ورايت ذلك قليلا في جنب ما ارجبه لك وارضاه بك وقال بعضهم

فاشرب من الليل ثم ساعة	بعد انتصاف الليل ثم انتبه
وعاود الشرب الى ان ترى	الصبح وقد اقبل في موكبه
وان بدا كوكبه طالعاً	فاشرب عليه وعلى كوكبه
من بد طي صدغه عقرب	ويلي من الصدغ ومن عقربه

لبعضهم

تقسم قلبي في هواه فعنده	فريق وعندي شعبة وفريق
اذا ظميت نفسي اقول له اسقني	فان لم يكن ماء لديك فريق

ويروى ان المتوكل احب ان ينادم الحسين بن الضحاك واذ رأى ما بقي من ظرفه وشعره لما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه وحياه بوردة وكانت على شفيع الخادم ثياب موردة فمد الحسين يده الى ذراع شفيع فقال له المتوكل ويلك يا حسين اتجمش اخص خدمي عندي بحضرتي فكيف لو خلوت به ما احوجك الى ادب وقد كان المتوكل غمز شفيعاً على الـ

فقال الحسين

فقال الحسين يا سيدي اريد دواة وقرطاس فامر له بذلك فكتب بخطه

وكالوردة الحمراء حيّا باحمر	من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية	بكفيه تستدعي الحليم الى الوجد
تمنيت ان اسقي بعينيه شربة	تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عصراً لم ابت فيه ليلة	من الدهر الا من حبيب على وعد

٦٨

ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال ادفعها لمولاك فلما قراها استملحها وقال احسنت والله يا حسين لو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن يا شفيع جيء في الاكنت ما قبه باقي يومه هذا واخدمه كما تخدمني وامر له بمال كثير محمل معه واعطاه لكل بيت الف دينار ولبعضهم

فاذا وليت وكان امرك نافذا	فاحسن صنيعاً في الولاية واتئد
من قبل يطلبها الفتى فتفوته	وتقول عند زوالها يا ليتني

وحكي ان السلطان قازان رحمه الله تعالى كان قد رسم انه اذا ركب للسير يركب معه من علماء دياره الشيخ العلامة قطب الدين الشيرازي والشيخ شمس الدين العبيدي فسادوا يوماً مجتمعين فلما ازدحم الامراء الكبار حول السلطان سبقهم شمس الدين العبيدي وكان خفيفاً خفيفاً فقال السلطان للشيخ قطب الدين اين راح الشيخ شمس الدين ولم يسبقنا فقال هو بسبب كثرة المجاهدة في العلم والعمل صار كالروح المجرد وفرسه بسبب غاية خفته لسبق الخيل ثم اتفق ان قطب الدين تخلف عن السلطان وكان ضخماً سميناً ثقيل البدن فسال السلطان شمس الدين المذكور عن سبب تخلف القطب فقال هو جبل العلم ولا يطيق الفرس حمله فتخلف فعرف السلطان ان ما قال كل منهما الحق صاحبه انه ليس بينهما البغض ولا الحسد فاثنى عليهما وحمد الله تعالى على ان علماء دياره اصدقاء مخلصون في المودة كما هو عادة المتحابين في الله رحمهم الله وقيل ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم خرج يوماً للصيد فتعب ونزل عند شجرة ليستظل بظلها في وسط النهار لما حصل له من التعب فمن ذلك اذ خطر بباله هذان البيتان فكتبهما على لحاء الشجرة وهما

خبرينا خصصت بالروح بالغيث	بصدق والصدق فيه شفاء
هل يموت المحب من الم الحب	وهل ينفع المحب اللقاء

ثم انه بعد هذا ركب وسار ثم بعد ذلك مر بالشجرة فوجد تحت كتابته خطاً يقول فيه

Copyright © King Saud University